

## إدارة التغيير والتطوير [16]

## مراحل التغيير والتطوير لنظام التعليم بالمملكة العربية السعودية

- نحن نتحدث عن التعليم في المملكة العربية السعودية، وهي دولة لها خصوصيات تميزها عن غيرها من الدول.
- هل لهذه الخصوصيات تأثير على نظام التعليم فيها ؟
- تمثل المملكة المساحة الأوسع من الجزيرة العربية.
- هي قبلة المسلمين وقلبهم النابض.
- لغة القرآن المنزل على ترابها هي لغة أهلها.
- كل ذلك جعل نظامها التعليمي مبنيا على الكتاب والسنة.
- ولسانها حاميا للغة القرآن الكريم .

مراحل تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية:

- تذكر المصادر التاريخية أن التعليم كان يمارس على نطاق ضيق جدا قبل العهد السعودي وتوحيد المملكة، فقد كان معدوما عند قطاع كبير من سكان البادية ونادر بين فئات الحضر، فصعوبة الحياة وشظف المعيشة في تلك الفترة التي سبقت عهد الملك عبد العزيز، إضافة إلى النزاعات والظروف السياسية، وعدم وجود من يتولى التعليم برعاية مالية كافية.
- كل ما سبق وقف في طريق الغالبية العظمى من السكان إلى المعرفة ذلك كانت هناك محاولات لنشر التعليم لا بأس بها، مقارنة بقلة الإمكانيات آنذاك، وحيث كانت هناك كتاتيب قليلة جد أ لتعليم الأطفال القراءة والكتابة مع التركيز بصفة خاصة على قراءة القرآن الكريم وتشير هذه المصادر إلى أن أولياء أمور الطلاب كانوا يدفعون أجوراً رمزية في أغلب الأحيان، أما العلماء فكانوا يبذلون ما في وسهم لتعليم الآخرين في المساجد عادة دون مقابل مادي.

• فالتعليم كان موجوداً قبل العهد السعودي القريب والبعيد ويمكن اختصار مؤسساته بشكل عام في:

- ✓ المساجد: وأولها المسجد الحرام.
- ✓ الكتاتيب: وتركز على حفظ القرآن وتعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.
- ✓ المدارس: واشتهرت في الحجاز أكثر من غيرها، كالمدارس العثمانية والمدارس الهاشمية، والمدارس الأهلية.

• يتبين لنا مما سبق أن التعليم قبل العهد السعودي الأول، تميز بثلاثة أنماط، تمثلت في الآتي:(1) تعليم تقليدي موروث:

تمثل في المساجد وحلقات الدروس في الحرمين الشريفين ، بجانب التعليم في الكتاتيب.

(2) تعليم حكومي:

يمكن أن يطلق عليه اسم التعليم النظامي الذي اتخذ اللسان التركي لغة له، وكان في مكة المكرمة والمدينة المنورة .

(3) تعليم تقليدي في جوهره:

لكنه يحاول التجديد عن طريق إدخال بعض العلوم المتطورة في مناهجه وأساليبه خاصة في بعض المدارس الأهلية الموجودة بشكل أكثر في المنطقتين الشرقية والغربية من المملكة.

- وبصفة عامة يمكن تصنيف مراحل تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية إلى خمس مراحل كما يلي :

### (1) المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس العلمي (1319 - 1343 هـ)

وقد بدأت منذ إن استرد جلالته مدينة الرياض في عام 1319 هـ وانتهت بضم الحجاز إلى دولته عام 1343 هـ. وقد ركز في تلك الفترة على تعلم أبناء البادية أمور دينهم ودنياهم بإنشاء الهجر، وبناء المساجد ونشر العلم في القرى الخاضعة لحكمه. ولا يعني ذلك عدم إدراك الملك المؤسس أهمية التعليم بشتى مجالاته، لكنه في هذه الفترة كان يخوض تحديات كبيرة لتوحيد البلاد والعباد. س/ ما ابرز ملامح هذه المرحلة؟

✓ نظر الملك المؤسس الى الأولويات.

✓ عدم اغفاله جانب التعليم رغم كل الظروف.

### (2) المرحلة الثانية: مرحلة الإنطلاقة التعليمية. (1344 - 1373 هـ)

وهي التي بدأت بإنشاء مديرية المعارف في 1344/9/1 هـ، وهي مرحلة حافلة بالعطاء والإنجازات والتجارب الإصلاحية التي أجراها الملك عبد العزيز في مجال التربية والتعليم، ومن تلك الأعمال:

✓ نظام التعليم في المسجد الحرام.

✓ إنشاء مديرية المعارف.

➤ المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة.

في عام 1345 هـ تم افتتاح المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة بهدف إعداد وتدريب معلمي المرحلة الابتدائية (أول مؤسسة تربوية حكومية فوق المرحلة الابتدائية).

➤ مدرسة تحضير البعثات.

وفي عام 1436 هـ تم افتتاح مدرسة تحضير البعثات لإعداد خريجها للالتحاق بالجامعات. وقد خرجت هذه المدرسة عدداً من الطلاب الذين التحقوا بالجامعات الأجنبية، تم عادوا للمشاركة في تطوير التعليم بالمملكة.

➤ كلية الشريعة والمعلمين بمكة المكرمة.

سهمت مديرية المعارف في وضع اللجنة الأولى للتعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، بإنشاء كليتي الشريعة في عام 1369 هـ ، وكلية المعلمين بمكة المكرمة في عام 1372 هـ.

➤ هذا بجانب مدرسة الأمراء بالرياض. مدرسة دار التوحيد بالطائف ، مدارس البترول بالشرقية ... وغيرها .

➤ ثم صدرت التعليمات الأساسية 1345 وفي مادتها الثالثة والعشرين أول تعريف لأمر المعارف حيث نصت المادة ((على ان

أمور المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم والمعارف، والصناعات وإفتتاح المكاتب والمدارس وحماية المعاهد العلمية والاعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية)).

✓ استدعاء الملك المؤسس رجال العلم من البلدان العربية. للاستفادة من خبراتهم في نشر التعليم وتنظيمه وتحديثه.

✓ قرار مجلس المعارف عام 1347 هـ بتحديد مراحل التعليم بأربع مراحل هي:

المرحلة التحضيرية - المرحلة الابتدائية - المرحلة الثانوية - المرحلة العالية. (1،4،4،3).

✓ توحيد التعليم وجعله إلزامياً ومجانياً في لمرحلة الابتدائية.

➤ تعتبر أواخر هذه المرحلة بداية التعليم العالي في المملكة حيث صدر أمر بإنشاء كلية الشريعة بمكة المكرمة عام 1369 هـ وكلية المعلمين عام 1372 هـ.

### (3) المرحلة الثالثة (1373 - 1390) هـ

- ويمكن ان نسميها (مرحلة التوسع في التعليم ونشره ووضع الأسس التشريعية والفنية له.
- فقبل وفاة الملك المؤسس تقرر تشكيل عدد من الوزارات كانت احداها وزارة المعارف.
- ثم صدر قرار بتوقيع الملك سعود يقضي بتولي صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وزارة المعارف.
- كما صدر مرسوم ملكي عام 1380 هـ بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات.
- دعوة وزارة المعارف الى مؤتمر تعليمي لدراسة مشاكل التعليم واتخاذ الحلول لها عام 1377 هـ.
- ميلاد اول جامعة في المملكة وهي جامعة الملك سعود عام 1377 هـ.
- إنشاء اللجنة العليا لسياسة التعليم في الملك لكي تتولى مهمة الاشراف على التعليم في مختلف انواعه ومراحله ودراسة واعتماد سياسة التطوير التعليمية، وذلك عام 1390 هـ.

#### ➤ اختصاصات اللجنة العليا لسياسة التعليم:

- (1) رسم السياسة العامة للتعليم بالمملكة العربية السعودية بمختلف جهاتها ومناطقها.
- (2) أقرار مشروعات الخطط التربوية في ضوء احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- (3) أقرار الخطط التربوية وأنظمتها العامة.
- (4) توزيع الخدمات التعليمية على جميع ارجاء المملكة العربية السعودية في ضوء سياسة الدولة وخططها لتعميم التعليم على جميع المواطنين.
- (5) التنسيق بين مراحل التعليم المختلفة والقطاعات التعليمية المتنوعة من الحصول على أكبر عائد ممكن من التعليم.
- (6) أقرار ووضع سياسة تعليم الكبار ومحو الأمية المقترحة من قبل المؤسسات التربوية بالمملكة العربية السعودية.
- (7) أقرار الإجراءات المتخذة من قبل المؤسسات التربوية، لتطوير الخطط والمناهج الدراسية، بما يتفق مع أهدافها، واهداف المرحلة التعليمية المعنية، والمجتمع السعودي.

### (4) المرحلة الرابعة (1390 - 11 محرم 1423 هـ)

- ويمكن ان نسميها (( فترة التخطيط الشامل للتعليم وربطه بخطط التنمية الخمسية)).
- وهذه المرحلة تمثل بحق الانطلاقة التعليمية الشاملة وبداية النهضة المباركة.

#### ➤ ومن أبرز ملامحها التطويرية:

- ✓ صدور وثيقة مهمة في عام 1390 هـ هي وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية وقد تم تنقيحها في عام 1395 هـ. وهذه الوثيقة هي المرجع الاساسي لنظام التعليم وأهدافه.
- ✓ وجاءت هذه الوثيقة لتؤكد ان السياسة التعليمية في المملكة تنبثق من تعاليم الاسلام الذي تدين به الامه عقيدة وعبادة ونظاماً متكاملأ للحياة وهي تحتوي على (9) أبواب 2260 بند.
- ✓ ومن ملامح هذه المرحلة افتتاح ادارات التعليم بالمناطق حتى اصبح عددها ( 42 ) ادارة.



- ✓ وفي هذه المرحلة تم انشاء وزارة التعليم العالي تتبعها (8) جامعات.
- ✓ وفي هذه المرحلة تم انشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني عام 1400هـ.
- ✓ كما شهدت هذه المرحلة ظهور المشروع الشامل للتطوير المناهج بالمملكة العربية السعودية في 1419هـ.

### (5) المرحلة الخامسة (11 محرم 1423 هـ حتى الآن)

- يعد يوم الاثنين الحادي عشر من محرم 1423 هـ بداية لمرحلة جديدة في تاريخ التعليم السعودي.
- اذ صدر في هذا اليوم امر ملكي يقضي بدمج الرئاسة العامة لتعليم البنات في وزارة المعارف.
- وتم تغيير مسمى وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم في 1424/2/28 هـ بصدر مرسوم ملكي.
- ولاشك أن تغيير المسمى يشير إلى تغيير في توجه الوزارة نحو مزيد من الاهتمام بالبعد التربوي المتمثل في الاهتمام بالطالب ككل، بالجوانب المعرفية، والجوانب النفس حركية (المهارية)، والجوانب الوجدانية.
- وشهدت بداية هذه المرحلة ولادة مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله لتطوير التعليم العام بالمملكة العربية السعودية (1426هـ - 1436هـ).

### العوامل المؤثرة في نظام التعليم السعودي

- الدين الإسلامي.
- اللغة العربية.
- الوضع الاقتصادي.
- الموقع الجغرافي.
- الكثافة السكانية.
- خطط التنمية الشاملة.

### الجهات المشرفة على نظام التعليم السعودي:

#### ❖ وزارة التربية والتعليم:

- ✓ تحولت مديرية المعارف الى وزارة المعارف عام 1373هـ
- ✓ والى وزارة التربية والتعليم في 1424/2/28هـ.
- ✓ وتشرف حالياً على تعميم البنين والبنات وفق هيكل تنظيمي محدد.

#### ❖ الرئاسة العامة لتعليم البنات:

- ✓ أنشئت عام 1380 واستمرت حتى تم دمجها مع وزارة المعارف في 11 محرم 1423 هـ.

#### ❖ وزارة التعليم العالي:

- ✓ انشئت عام 1395هـ.

#### ❖ المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني:

- ✓ انشئت عام 1400هـ.

#### ❖ كما ان هناك جهات حكومية أخرى تشرف على بعض انماط التعليم وهي:

- ✓ وزارة الدفاع - وزارة الداخلية - الحرس الوطني - وزارة الشؤون الاجتماعية.
- ❖ وقد تم ضم جميع مؤسسات التعليم العام التي كانت تشرف عليها هذه الجهات ال وزارة التربية والتعليم.